الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ

الْمَدْلُولُ اللُّغَوِيُّ لِكَلِمَةِ Οὐαί

بِمَعْنَى (وَيْلٌ)

كَمَا جَائَتْ بِالْتَرْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لِكِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ

تَحْتُ إِشْرَاف نِيَافَةُ الْأَنْبَا إِسْطفَانُـوس

أَسْقُـفْ بِبَا وَالْفَشْـن وَسَمُسْطَا

مَزْرَعَةُ بَيْتِ الرَّحْمَـــةِ

مَنْطِقَةُ شُهَدَاءُ الْبَهْنَسَا

الْطَرِيقُ الْصَحَـرَاوِي الْغَرْبِي الْكِيلُو -٢١٥- مِنْ القاهِرة

الْمَدْلُولُ اللُّغَوِيُّ لِكَلِمَةِ

Οὐαί

بِمَعْنَى (وَيْلٌ)

كَمَا جَائَتْ بِالْتَرْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لِكِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ

الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ

اسم الكتاب: الْمَدْلُولُ اللُّغَوِيُّ لِكَلِمَةِ Οὐαί بِمَعْنَى (وَيْلٌ)
[كَمَا جَائَتْ بِالْتَرْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لِكِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ].
اعداد: الرَّاهِبُ مَكَارِي الْأَنْبَا مَكَارْيُوسْ.
المطبعة: دار يوسف كمال للطباعة ت: ٢٤٤٤٧٠٢٤ القاهرة
جميع الحقوق محفوظة للمؤلف.
يُطلب هذا الكِتاب من:
١. مكتبة مزرعة بيت الرحمة – بني مزار – المنيا (الصحرواي الغربي – الكيلو ٢١٥ من القاهرة)، [تليفون: ٠١٢٧٨١٤٥١٦٢]
٢. مكتبة المحبة بِشبرا مصر.
٣. مكتبة الكاتدرائية المرقسية بالأزبكيّة.
٤. لطلبات الجملة أ. عماد ماهر ٠١٢٢٣٦٩٣٤٩٠

البابا تواضروس الثاني

بابا الإسكندريّة وبطريرك الكِرازة المرقسيّة

الأنبا إسطفانوس

أسقف ببا والفشن وسمسطا

مقدمة

غني عن الذكر أنَّ دراستنا لِبعض الكلمات والأفعال التي وردت بِكتاب العهد الجديد مع مقارنتها بالترجمات المُختلفة التي نقلت عن النصوص الأصلية التي خُطَّت بها كلمات الوحي المقدس لم تكن أبداً كنوعٍ من مُحاولة استكشاف واستظهار الفروقات، فحاشا لِكلمة الله أن يكون بها الاختلافات والتباينات، إنما أنَّ تلك السلسلة الدراسية لِبعض كلمات وأفعال وحروف العهد الجديد كانت بِقصد استزادة التَعَمُق في فهم المعاني الخفية التي ربما لم تنجح اللغات الحديثة في توصيلها إلى القارئ العربي نقلاً عن اللغات السامية القديمة التي خُطت بها كلمات الوحي المقدس.

فليس البحث في معاني الكلمات الأصلية يعكس عدم تقوى ورغبة في تغيير المسلمات التي سلمها إلينا القديسون (يه ٣) بل على العكس هو يُوثِّق داخل النفس اليقين التام بِصحة الوحي من خلال استزادة التعمق في فهم المعاني العميقة للكلمات الإنجيليّة بما ويوضِّحُ تقوى لدى الإنسان من انطلاق رغبته الحثيثة في بحث معاني كلمات الإنجيل المقدس في عُمقها. وهو المعنى الذي عَبَّر عنه تماماً القديس باسيليوس الكبير أسقف قيصريّة إذ قال [إنَّ مُحاولة اقتفاء أثر المعنى المخفى فى كل كلمة وكل مقطع ليس عمل الغافلين البعيدين عن التقوى، ولكنه عمل الذين أدركوا الهدف من دعوتنا وهو التَشَبّه بالله على قدر ما تستطيع الطبيعة البشريّة، وهذا التَشَبّه لا يتحقق بِدون المعرفة، والمعرفة لا تأتى بِدون دراسة، وأساس الدراسة هو الكلمة، والكلمة تتكون من مقاطع وألفاظ، اذن فدراسة المقاطع واستيعابها ليس خروجاً عن الهدف[١]].

[١] من احدى رسائله عن الروح القدس، والرسالة فى نصها اليونانى هو:

وبالإضافة إلى أنَّ الدراسة العميقة لكلمة الله في لغتها الأصلية التي خُطَّت بها إنما تزد القارئ فهماً للمعنى الروحي من ناحية وتَعَمُّق فيه من ناحية أخرى فهي[٢] تُعتبر من الوسائل الفعالة لِصَدِّ اتهامات وافتراءآت الكثيرين ممن يُشَكِّكون في صِحة الوحي الإلهي وينسبون لِبعض كلمات الإنجيل صفة الخطأ والذلل، مثال ذلك عبارة καθεύδετε [τὸ] λοιπὸν καὶ ἀναπαύεσθε· التي وردت بالأصحاح السادس والعشرين من إنجيل متى وجاءت في ترجمة [البستاني – فانديك] على هذا النحو "نَامُوا الآنَ وَاسْتَرِيحُوا" (مت ٢٦: ٤٥) بما ويُبلل ذهن القارئ ،غير المُلِمَّ باللغة اليونانيّة، ويُحَيِّرُهُ ما بين دهشة السيد المسيح قبلها بقليل من نوم التلاميذ ومعاتبته لهم في هذا الأمر وبين أمره لهم الآن بأن يناموا ويسترحوا، وهو ما أخذ فيه شُرّاح الكتاب المقدس شوطاً طويلاً يحاولون معه التوفيق ما بين مضمون النص وكلماته التي دَلَّت على عكس معناه، فمنهم من أيَّد من خلال كلمات النص موضوع دعوة المسيح للتلاميذ بأن يناموا ويستريحوا كأحدهم قال [إذ يسلّم السيِّد نفسه للموت ننام نحن ونستريح، إنه علّة راحتنا، يدخل إلى الصليب ليدفع الدين عنّا، يتألّم فنستريح، ويصلب فنكلّل!]، ومنهم[٣] من تَدَرَّجَ

Πειρᾶσθαι τὸν ἐν ἑκάστῃ λέξει καὶ Ἐν ἑκάστῃ συλλαβῆ και κεκρυμμένον νοῦν ἐξιχνεύειν, οὐκ αργῶν εἰς εὐσέβειαν, ἀλλὰ Γνωριζόντων τὸν σκοπὸν τῆς κλήσεως ἡμων. ὅτι πρόκειται ἡμῖν ὁοιωθῆναι θεῷ, κατὰ Τὸ Δυνατὸν ἀνθρώου φύσει.ὁμοίωσις δε, οὐκ ἄνευ γνώσεως. ἡ δέ γνῶσις, οὐκ ἐκτὸς διδαγματόν. Λόγος δέ μέρη συλλαβαὶ Καὶ λέξεις. Ὥστε οὐκ ἔξω σκοποῦ γέγονε τῶν συλλαβῶν ἡ ἐξέτασις.

[٢] أي دراسة كلمة الإنجيل.

[٣] هو القُمص أنطونيوس فكري الذي شرح هذه العبارة بِقوله [هو توبيخ لطيف المقصود به ناموا الآن إن إستطعتم فلقد أتت الساعة التي تتفرقون فيها. والسيد يعاتبهم فهم لم يفهموا قوله إسهروا لذلك قال لهم ناموا. وربما قصد أنه غير محتاج إليهم في الأمور التالية التي ينبغي أن يحتملها وحده].

في فهم كلمات النص الأصليّة بِأن بَيَّن أنَّ المسيح فيما كان يدعو التلاميذ إلى الراحة كان يُعاتبهم، وهو أقرب إلى شرح مضمون النص الذي يُوَضِّحُ أنَّ عبارة المسيح للتلاميذ كانت عبارة استنكارية استهجانية تُبين معنى الاستغراب وليست عبارة أمريه، إذ كيف يأمر التلاميذ بالنوم وبالراحة في حين أنه منذ قليل كان يُعاتبهم على تركه وحده وميلهم إلى النوم (مت ٢٦: ٤٠-٤١)، ثُمَّ وكيف بعدما يأمرهم بالنوم وبالراحة يأمرهم بالقيام للانطلاق كما ورد بعدها مباشرةً بِقوله "٤٦**قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا** الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ" (مت ٢٦: ٤٦)، لذا فالترجمة الأكثر دقه لهذين الفعلين كي ما يستقم المعنى هُي أن يرد الفعلان في صيغة الاستغراب على هذا النحو "**تَنَامُونَ الآنْ وَتَسْتَرِيحُونَ! هُوَذَا** السَّاعَةُ قَدِ اقْتَرَبَتْ، وَابْنُ الإِنْسَانِ يُسَلَّمُ إِلَى أَيْدِي الْخُطَاةِ. ٤٦قُومُوا نَنْطَلِقْ! هُوَذَا الَّذِي يُسَلِّمُنِي قَدِ اقْتَرَبَ" (مت ٢٦: ٤٥-٤٦)، وكأنَّ المسيح كان يستغرب من نيامهم وميلهم للراحة بينما أنَّ الساعة قد أتت وابن الإنسان سيسلم إلى أيدي الخُطاة[٤].

نَخْلُص مِمّا سبق إذاً، أنَّ الدراسة المُتَعَمِّقة لكلمات الوحي المقدس إنما تُعطي في بعض الأحيان الفرصة للرد على مُهاجمة ومُقاومة المُعاندين والمُشَكِّكين في نسبة كلمات الإنجيل للروح القدس، وهو ما نعتبره استعداداً دائماً لِمُجاوبة من يسأل عن سبب الرجاء الذي فينا وسبباً لِثقتنا الأكيدة في صدق كلمات الوحي الأمر الذي عَبَّر عنه مار بطرس الرسول بِقوله "١٥بَلْ قَدِّسُوا الرَّبَّ الإِلَهَ فِي قُلُوبِكُمْ، مُسْتَعِدِّينَ دَائِماً لِمُجَاوَبَةِ كُلِّ مَنْ يَسْأَلُكُمْ عَنْ سَبَبِ الرَّجَاءِ الَّذِي فِيكُمْ بِوَدَاعَةٍ وَخَوْفٍ، ١٦وَلَكُمْ ضَمِيرٌ صَالِحٌ، لِكَيْ يَكُونَ الَّذِينَ يَشْتِمُونَ

---

[٤] راجع كتاب [بَحْثٌ فِي عِبَارَةِ "يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي" κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου· – مع مقابلتها بِنفس العبارة التي وردت بلسان مريم للسيد المسيح في (يو ١١: ٣٢).

سِيرَتَكُمُ الصَّالِحَةَ فِي الْمَسِيحِ يُخْزَوْنَ فِي مَا يَفْتَرُونَ عَلَيْكُمْ كَفَاعِلِي شَرٍّ" (١ بط ٣: ١٥-١٦).

ببركة صلوات صاحب الغبطة والقداسة البابا المُعَظَّم الأنبا تواضروس الثاني وشريكه في الخدمة الرسوليّة الأنبا إسطفانوس أسقف ببا والفشن وسمسطا نُصدر هذا البحث وكلنا أمل ورجاء أن يُصَيِّرهُ السيد المسيح نفعاً للكنيسة وخيراً لِسائر شعبها بِكل مكانٍ وزمانٍ.

لِإلهنا المجد إلى الأبد، آمين.

✠

الْمَدْلُولُ اللُّغَوِيُّ لِكَلِمَةِ
Οὐαί
بِمَعْنَى (وَيْلٌ)
كَمَا جَائَتْ بِالْتَرْجَمَاتِ الْعَرَبِيَّةِ لِكِتَابِ الْعَهْدِ الْجَدِيدِ

تأتي هذه الكلمة في كِتاب العهد الجديد حوالي ستة وأربعين مرة موزعةٌ ما بين البشائر الثلاثة الأولى[٥] ورسالة القديس بولس الرسول الأولى إلى أهل كورينثوس[٦] ورسالة يهوذا الرسول[٧] وسفر الرؤيا[٨]، والحقيقة أنَّهُ قد ذهب البعض إلى المُناداة بِأنَّ السيد المسيح فيما كان يستخدم كلمة الويل في حديثه مع الكتبة والفريسيين والناموسيين كان يحكم ضمنيّاً بِدينونتهم من منطلق علمه السابق بِنهاية كافة البشر رغم أنَّهُ في أحد المواضِع الأخرى قد أوضح أنَّهُ لم يأتي لِيُدين العالم إنما لِكي يُخَلِّص العالم كقوله "١٦ لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ. ١٧ لأَنَّهُ لَمْ يُرْسِلِ اللَّهُ ابْنَهُ إِلَى الْعَالَمِ لِيَدِينَ الْعَالَمَ، بَلْ لِيَخْلُصَ بِهِ الْعَالَمُ" (يو ٣: ١٦-١٧)، وكل هذا إنما لِأنَّهم قد فهموا كلمة Οὐαί اليونانية التي تترجم عن الكلمة العبريّة הוֹי والكلمة الإنجليزيّة alas بما يوحي ومعنى المناداة باللعنة والحُكم بالدينونة.

---

[٥] منها مثلاً ما ورد في (مت ١١: ٢١)، (مت ٢٣: ٢٥)، (مر١٤: ٢١)، (لو ٦: ٢٤).

[٦] (١ كو ٩: ١٦).

[٧] (يه ١١).

[٨] (رؤ ٨: ١٣)، (رؤ ٩: ١٢)، (رؤ ١١: ١٤)، (رؤ ١٢: ١٢)، (رؤ ١٨: ١٠)، (رؤ ١٨: ١٦)، (رؤ ١٨: ١٩).

هذا وقد ذهب البعض الآخر إلى إتّهام كلمات الوحي المقدس بالألفاظ القاسية خاصةً وأنّها تصدر عن السيد المسيح، وقد شابه هذا الفريق الفريق الأول في عدم درايته التامة بالمعنى الذي يُمكن أن تنطوي عليه هذه الكلمة والذي قد قصده الروح القدس بالاستخدام في المواضِع التي استُخْدِمَ لها في العهد الجديد.

والحقيقة أنَّهُ ما من أحدٍ يُشَكِّكُ في أنَّ السيد المسيح فيما كان يُخاطب الكتبة والفريسيين والناموسيين بِهذه الكلمة كان يُعاتبهم ويُعَنِّفهم بسبب سلوكهم الخاطئ الذي فيه أغلقوا ملكوت السموات أمام الجميع بسبب وصاياهم البشرية صعبة التنفيذ والتي لم يعملوها هُم أنفسهم (مت ٢٣: ١٣)، وفيه أيضاً استغلوا وصايا الشريعة في تحصيل المال وابتزاز الناس كالأرامل والأيتام (مت ٢٣: ١٤)، ولكي ما يبلغوا مبتغاهم طفقوا يستميلون الناس لِتصديق نواياهم بِإدِّعائهم تفضيل الصلاة الدائمة (مت ٢٣: ١٤)، وفيه أيضاً شرعوا يهتمون بالأعداد الدخيلة إلى اليهوديّة واكتشاف من يتبعهم ومن لا يتبعهم دون الاهتمام بالجوهر وما إذا كان هذا الدخيل على الإيمان سيلقى التعليم الصحيح عن الله والذي من شأنه أن يُهذب نفسه في طريق الملكوت القويم (مت ٢٣: ١٥).

هكذا طفق هؤلاء الكتبة والفريسيين والناموسيين يُعَلِّمون الناس بما لم يأمرهم الله طمعاً في استكثار المكسب (مت ٢٣: ١٦)، وكان حالهم أن يُحَسِّنوا من شكلهم الخارجي ويُغالوا في تجميله أمام الناس لكي يبدو عليهم علامات التقوى والبر بما يجتلب لهم المدح الباطل الذي يُغذي نفوسهم ويملأها فلا تعد تهتم بجوهر العبادة وأساسها(مت ٢٣: ٢٥,٢٧).

إذا، ليس من شك أنَّ السيد المسيح في حواره مع اليهود كان يُعاتبهم ويُعَنِّفهم، إنما أنَّهُ من بين استخدامات هذه الكلمة في اللغة اليونانيّة ما يُبَيِّنُ أنَّ السيد المسيح لم يكن يقصد باستخدامها أن يصب اللعنات عليهم أو يحكم

بِهلاكهم قبل وقته على ما ذهب البعض، خاصةً وأنَّ لِتلك الكلمة الكثير من الدلالات والإيحاءآت.

فالويل بِحسب المعجم الوسيط يعنى [حلول الشر]، وهو الأمر الذي يوازي في معناه ما قصده السيد المسيح وهو أن يُظهر للكتبة والفريسيين حلول الشر عليهم بابتعادهم عن جوهر الوصية والتمسك بِحرفيتها الأمر الذي آل بهم إلى سن القوانين البشرية والصاقها بالله[٩]، وهكذا بلغ بهم الأمر إلى التمادي في الطمع ومحبة المال[١٠] والرغبة في تلقى المديح والثناء[١١]، والسعي للظهور بمظهر التقوى والبر[١٢]، وكلها أمورٌ أدت بهم إلى المقاومة الشديدة للسيد المسيح ،كلمة الله، وعدم الاصغاء إلى رسالته التي طالما نادوا بها في المجامع اليهوديّة[١٣]، خوفاً من أن يأخذ مكانتهم الروحية التي طفقوا يستميتون في الحفاظ عليها محبةً للرئاسة والتَسَلُّط وكسب وتحصيل الأموال[١٤].

---

[٩] راجع قول السيد المسيح "٧يَا مُرَاؤُونَ! حَسَناً تَنَبَّأَ عَنْكُمْ إِشَعْيَاءُ قَائِلاً: ٨يَقْتَرِبُ إِلَيَّ هَذَا الشَّعْبُ بِفَمِهِ، وَيُكْرِمُنِي بِشَفَتَيْهِ، وَأَمَّا قَلْبُهُ فَمُبْتَعِدٌ عَنِّي بَعِيداً. ٩وَبَاطِلاً يَعْبُدُونَنِي وَهُمْ يُعَلِّمُونَ تَعَالِيمَ هِيَ وَصَايَا النَّاسِ" (مت ١٥: ٧-٩).

[١٠] قارن (مت ٢٣: ١٦).

[١١] قارن قول السيد المسيح عنهم "٥وَكُلَّ أَعْمَالِهِمْ يَعْمَلُونَهَا لِكَيْ تَنْظُرَهُمُ النَّاسُ: فَيُعَرِّضُونَ عَصَائِبَهُمْ وَيُعَظِّمُونَ أَهْدَابَ ثِيَابِهِمْ، ٦وَيُحِبُّونَ الْمُتَّكَأَ الأَوَّلَ فِي الْوَلاَئِمِ، وَالْمَجَالِسَ الأُولَى فِي الْمَجَامِعِ، ٧وَالتَّحِيَّاتِ فِي الأَسْوَاقِ، وَأَنْ يَدْعُوَهُمُ النَّاسُ: سَيِّدِي سَيِّدِي" (مت ٢٣: ٥-٧).

[١٢] قارن القول المقدس "١٤وَيْلٌ لَكُمْ أَيُّهَا الْكَتَبَةُ وَالْفَرِّيسِيُّونَ الْمُرَاؤُونَ! لأَنَّكُمْ تَأْكُلُونَ بُيُوتَ الأَرَامِلِ، ولِعِلَّةٍ تُطِيلُونَ صَلَوَاتِكُمْ. لِذَلِكَ تَأْخُذُونَ دَيْنُونَةً أَعْظَمَ" (مت ٢٣: ١٤).

[١٣] راجع قول بولس الرسول "٢٧لأَنَّ السَّاكِنِينَ فِي أُورُشَلِيمَ وَرُؤَسَاءَهُمْ لَمْ يَعْرِفُوا هَذَا. **وَأَقْوَالُ الأَنْبِيَاءِ الَّتِي تُقْرَأُ كُلَّ سَبْتٍ تَمَّمُوهَا** إِذْ حَكَمُوا عَلَيْهِ" (أع ١٣: ٢٧).

[١٤] قارن قول مار يوحنا الحبيب "٤٧فَجَمَعَ رُؤَسَاءُ الْكَهَنَةِ وَالْفَرِّيسِيُّونَ مَجْمَعاً وَقَالُوا: مَاذَا نَصْنَعُ؟ فَإِنَّ هَذَا الإِنْسَانَ يَعْمَلُ آيَاتٍ كَثِيرَةً. ٤٨إِنْ تَرَكْنَاهُ هَكَذَا يُؤْمِنُ الْجَمِيعُ بِهِ، **فَيَأْتِي الرُّومَانِيُّونَ وَيَأْخُذُونَ مَوْضِعَنَا وَأُمَّتَنَا**" (يو ١١: ٤٧-٤٨).

فالكلمة في معناها اللغوي قد تفيد معنى الحُزن[١٥] الذي يصاحبه مشاعر الأسى والأسف التي تُلازم حديث الشخص الذي يستخدم هذه الكلمة، وهو ما يدل بأجلى بيان على أنَّ السيد المسيح فيما كان يُعَنِّف الكتبة والفريسيين بِصرامته المعهودة كان يكن لهم مشاعر الود والحب كإله يريد أنَّ الجميع يخلصون وإلى معرفة الحق يقبلون (١ تي ٢: ٤)، وهكذا كإلهٍ بذل نفسه من أجل خلاص البشرية كلها[١٦] دون نفريقٍ بين شخصٍ وآخرٍ[١٧]. فلقد كان بالحق يعاتبهم على غلاظة قلوبهم في نفس الوقت التي يستخدم فيها هذه الكلمة الدالة على مشاعر الود والحب التي يكنها لهم كأبناءٍ له، ولا دليل على ذلك بأكثر من أنّ المعنى الدارج لِهذه الكلمة هي (واأسفاة \ واحسرتاه) بما ويؤكد على مشاعر التعاطف التي تكون متلازمةً مع الشخص عند استخدام هذه الكلمة.

وقد وردت هذه الكلمة في حديث المسيح عن رؤيته المسبقة ،التي تعزى إلى لاهوته المتحد بِناسوته، عن مصير مدينة [كورزين] المزمع أن يصير لها بسبب إصراراها على عدم التوبة[١٨]، وهو أمرٌ لا يُبَيِّنُ دعوة المسيح على المدينة باللعنة ،حاشا، وهو الإله المُتَجَسِّدُ الذي يبتغي خلاص الجميع، إنما هو أمرٌ يُؤكِّدُ باستخدام الكلمة اليونانيّة Οὐαί على مشاعر الأسى والتعاطف التي كانت لدى المسيح بينما كان يُنبئ عن مصير المدينة الرافضة للتوبة، وهو ما

---

[١٥] قارن (أم ٢٣: ٢٩).

[١٦] " ١٦ لأَنَّهُ هَكَذَا أَحَبَّ اللَّهُ الْعَالَمَ حَتَّى بَذَلَ ابْنَهُ الْوَحِيدَ، لِكَيْ لاَ يَهْلِكَ كُلُّ مَنْ يُؤْمِنُ بِهِ، بَلْ تَكُونُ لَهُ الْحَيَاةُ الأَبَدِيَّةُ" (يو ٣: ١٦).

[١٧] قارن قول بولس الرسول "٢٨لَيْسَ يَهُودِيٌّ وَلاَ يُونَانِيٌّ. لَيْسَ عَبْدٌ وَلاَ حُرٌّ. لَيْسَ ذَكَرٌ وَأُنْثَى، لأَنَّكُمْ جَمِيعاً وَاحِدٌ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ" (غل ٣: ٢٨).

[١٨] راجع كتاب كُورَزِينُ Χοραζίν (مت١١: ٢١)،(لو ١٠: ١٣) – [مَعَ الرَّبْطِ بَيْنَ الْمَدْلُولَاتِ الرُّوحِيَّةِ وَالْإِكْتِشَافَاتِ الْأَثَرِيَّةِ] \ المؤلِّف.

شرحه بعض الآباء بِالتأكيد على مشاعر الحُزن التي صاحبت المسيح عند اعلانه بالويل على هذه المدينة، منهم القمص تادرس يعقوب ملطي الذي قال [ليس شيء يُحزن قلب الله مثل قسوة قلب أولاده، هؤلاء الذين قُدّمت لهم نعم إلهيّة كثيرة ولم تتحرّك قلوبهم، بينما لو قُدّمت هذه العطايا للغرباء ربّما يسرعون بالتوبة والرجوع إلى الله. لهذا يؤكّد السيّد أن كثيرين يأتون من المشارق والمغارب إلى ملكوت الله وينعمون بحضن إبراهيم، بينما يُحرم بنو الملكوت منه].

يتضح نفس المعنى جليّاً من قول السيد المسيح في نبوئته عن خراب أورشليم "١٩وَيْلٌ لِلْحَبَالَى وَالْمُرْضِعَاتِ فِي تِلْكَ الأَيَّامِ" (مت ٢٤: ١٩)، ومنه نُلاحظ أنَّهُ من الغير منطقي أن يُعطى السيد المسيح لكافة المُرضعات الويل بالمعنى الدارج لدينا في ثقافتنا العربيّة، إللّهم إلّا لو كان لِمعنى اللفظة العربيّة [الويل] والتي تُترجم عن الكلمة اليونانيّة Οὐαί معانى مُختلفة عما اعتدنا على فهمه.

وبغض النظر عن المدارس التفسيريّة لِهذه العبارة ،ما بين التفسير التاريخي الأنطاكي أو التفسير الرمزي السكندري، فالأول يوضّحُ أنَّ هروب الحبالى وقت أن حاصر الرومان أورشليم بِقصد اخرابها وتدميرها كان صعباً من الناحية الفسيولوجية التركيبيّة والمنطقيّة[١٩]، والثاني يُبَيِّنُ أنَّ المعنى الروحي الذي يدل عليه فعل الحبل هو التَثَقُّل بانشغالات العالم واهتماماته الزائلة بما ويُعيق على اليهودى ،من الناحية التاريخيّة، أن يهرب إلى الجبال عندما يُلاحظ خراب أورشليم، أو أنَّهُ يُعيق المسيحي عن الاستعداد الدائم لِلموت بالتوبة، هكذا فإنَّ المعنى الضمني الذي ينطوي عليه الكلمة اليونانيّة Οὐαι يدل على مشاعر

[١٩] المقصود: أنَّ المسؤليّات العائليّة سوف تعطل مثل هؤلاء عن الهروب من مدينة أورشليم.

الشفقة والتعاطف التي كانت لدى السيد المسيح بالنسبة لِكلا الفريقين، فلم يقصد بِاستخدامها أن يُدين أو أن يلعن فئة معينة أو حالة معينه إنما بِكل أسفٍ كان يُبدي حقيقة واقعة هي أسفه على من تشغله اهتمامات العالم الزائلة وقتما لا تنفع تلك الاهتمامات من يكون قد أضاع حياته مهتماً بها.

يتضح نفس المعنى من قول السيد المسيح عن خيانة يهوذا له "٢١إِنَّ ابْنَ الإِنْسَانِ مَاضٍ كَمَا هُوَ مَكْتُوبٌ عَنْهُ، وَلَكِنْ وَيْلٌ لِذَلِكَ الرَّجُلِ الَّذِي بِهِ يُسَلَّمُ ابْنُ الإِنْسَانِ. كَانَ خَيْراً لِذَلِكَ الرَّجُلِ لَوْ لَمْ يُولَدْ!" (مر ١٤: ٢١). حيثُ قد ذهب الكثيرون بِعدمِ فَهمِ للنصوص الإنجيليّة في القاء اللوم على السيد المسيح كونه قد حكم بمصير يهوذا واستخدامه في اتمام عمل الفداء، والحقيقة هي على خلاف ذلك، لِأنَّ السيد المسيح فيما كان يُظهر حقيقة خيانة يهوذا كان يُظهرها ليس بغرض التشهير به، فليس من عادة الله أن يُشَهِّرُ بِخطايا البشر، إنما كان يُحَذِّرَهُ ويُبَيِّنُ له أنَّهُ كإلهٍ قد أدرك مسلكه وعرف ما ينوى عليه، وهكذا استخدم كلمة Οὐαι شجباً له وتحذيراً لإيّاهِ، وليس لعناً له لِيُتَمِّم غصباً ما نواه.

إذاً، ويلات السيد المسيح بِحسب ما عبرت الكلمة اليونانيّة Οὐαι في كتاب العهد الجديد كانت للشجب والتحذير وليس لِصب اللعنات وإصدار الأحكام، وهو ما يُمكن أن يُرَدّ به على المنادين بِقسوة بعض الألفاظ والعبارت التي أتت على فم السيد المسيح، الأمر الذي يعزى لِعدم فهمٍ منهم أولاً للمعنى الأقوى الذي يُمكن أن تحويه بعض الكلمات اليونانيّة بخلافِ ما قد درجت الترجمات العربيّة على ترجمتها إليه، وثانياً المعنى اللغوي العربي الدقيق لِنفس الكلمات العربيّة باختلاف العصور والأزمنة، ذلك لِأنَّهُ من بين الكلمات التي درج استخدامها في العصور السالفة ما يُعَدُّ ليس مقبولاً في أيامنا المُعاصرة، والعكس صحيح.

بيد أنَّهُ لتأكُّد أغلب من قاموا بِترجمة الكتاب المقدس عن لغاته الأصليّة بِأنَّ الكلمة اليونانيّة Οὐαι لا تُستخدم لِصب اللعنات، إنما للتحذير والشجب المُصاحب لِمشاعر الأسى والتعاطف لدى السيد لم يَتَصَرَّفوا في ترجمتها إلى غير ما قد تُرجموها عليه[٢٠]، وهكذا تُرجمت الكلمة بِكافة مرات إتيانها بالكتاب المقدس إلى كلمة [ويل] دون تأويلٍ أو مُحاولةٍ لِشرح ما انطوت عليه هذه الكلمة.

نَخلُص مِمَّا سبق أنَّ لفظة [الويل] بِحسب معناها اليوناني التي استخدمت له النصوص اليونانيّة كلمة Οὐαι لا تعبر عن القاء اللعنات والأحكام بِأكثر من إشارتها إلى مشاعر التعاطف والأسى عند الشخص الذي يستخدم هذه الكلمة، والذي يقصد باستخدامها أن يُحَذِر الشخص الذي يستخدمها معه مبيّناً له خطأ طريقه الذي يسير فيه وينهجه، وهو الأمر الذي يؤيِّده المعنى العربي لِكلمة [ويل]، والذي يدل على معنى [حلول الشر]، بما ويتوافق مع كافة استخدامات الكلمة اليونانيّة Οὐαι بالعهد الجديد، والتي أكَّدت على أن السيد المسيح فيما كان يستخدم كلمة [الويل] كان يُظهر لِمن يستخدمها معه أنَّ الشر سيحل به من جرَّاء سلوكه الخاطئ الذي يسير فيه.

✠

[٢٠] أي كلمة [ويل].

مراجع البحث

الكتاب المقدس

طبعة فاندايك المعروفة بالترجمة البيروتيّة

الترجمة اليسوعيّة الكاثوليكيّة

ترجمة الأخبار السارة

ترجمة الكِتاب الشريف

ترجمة [كِتاب الحياة]

الترجمة البولسيّة

الترجمة الجليليّة

ترجمة الجامعة الأنطونيّة

ترجمات عربيّة أخرى

الكتاب المقدس باللغات الإنجليزيّة

King James with strong`s and Geneva Notes.

New King James Version 1982.

New Revised Standard version 1989.

الكتاب المقدس باللغة اليونانيّة

26th Edition of the Novum Testamentum Grace (Nestle-Aland).

Robinson pierpont Majority text 1995.

Modern Greek Bible.

الترجمة السبعينيّة للعهد القديم

26th Edition of the Novum Testamentum Grace

Modern Greek Bible

العهد القديم باللغة العبريّة

BHS Hebrew old testament (4th ed).

القواميس

انجليزي – عربي

بعض القواميس الإلكترونيّة

قاموس الياس.

قبطي – عربي

(قاموس قبطي عربي) الراهب أندرياس المقاري.

قاموس يوناني عربي

قاموس يوناني – عربي (الراهب أندرياس المقاري).

القاموس الموسوعي للعهد الجديد.

قاموس يوناني – إنجليزي

Strong's Greek Dictionary of the New Testament – James Strong.

كتاب [أضواء على ترجمة البستاني – فانديك] - (الدكتور غسان خلف).

✠

كُتُب صَدَرَتْ لِلْمُؤَلِّفِ

- فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.
- سيرة القديس العظيم الأنبا مقاريوس الإسكندري [عن المخطوط رقم ٤٧٤٨ بمكتبة Bibliotheque Nationale de France بباريس مع التنقيح والتعليق].
- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ النَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ النَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلَاةُ بَاكِرُ)
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ)
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ السَّادِسَةِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ السَّاعَةِ التَّاسِعَةِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ الغُرُوبِ).
- الأَجْبِـــيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلاةُ النَّوْمِ).

- رِسَالَةُ بُولُسَ الرَّسُولِ إِلَى أَهْلِ كُولُوسِّي [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- مُخْتَارَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ قَدَاسَة البَابَا شِنُودَة الثَّالِث – الجُزء الأوَّل
- مُخْتَارَاتٌ مِنْ أَقْوَالِ قَدَاسَة البَابَا شِنُودَة الثَّالِث – الجُزء الثاني
- سِفْرُ عُوبَدْيَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ يُوحَنَّا الرَّسُولِ الأُولَى [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي)
- رِسَالَتَا يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي).
- رِسَالَةُ يَهُوذَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] – (عربـي).
- السجود فى الكتاب المقدّس – بَحْثٌ مَوْسُوعِيٌّ شَامِلٌ لِكَافَةِ مَرَّاتِ إِتْيَانِ فِعْلَ الْسُجُودِ بِالْكِتَابِ الْمُقَدَّسِ.
- امْتَحِنُوا كُلَّ شَيْءٍ πάντα δὲ δοκιμάζετε
[رَدٌّ عَلَى مَا جَاءَ فِي كِتَابِ The Old Testament Pseuclopigrapha لِمُعِدَّهُ James H.Charles Worth عَنْ تَفَاصِيلِ غَيْرِ دَقِيقَةٍ لِقِصَّةِ زَوَاجِ يُوسُفْ الصِّدِّيقِ بِأَسْنَاتِ المَذْكُورَة فِي سِفْرِ التَّكْوِينِ الأَصْحَاحُ الوَاحِدُ وَالْأَرْبَعُون].
- بَحْثٌ فِي عِبَارةِ مَرْثَا لِلْسَيِّدِ المَسِيحِ "يَا سَيِّدُ، لَوْ كُنْتَ هَهُنَا لَمْ يَمُتْ أَخِي" κύριε, εἰ ἦς ὧδε οὐκ ἂν ἀπέθανεν ὁ ἀδελφός μου·
[مَعَ مُقَابَلَتَهَا بِنَفْسِ الْعِبَارَةِ الَّتِي وَرَدَتْ بِلِسَانِ مَرْيَمِ لِلْسَيِّدِ الْمَسِيحِ فِي (يو ١١: ٣٢)].

✠

كُتُب للكاتب على موقع الكنوز القبطية الأرثوذكسيّة

https://coptic-treasures.com/wp/monks/

- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (عربي).
- رِسَالَتَا يُوحَنَّا الرَّسُولِ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربـي).
- رِسَالَةُ يَهُوذَا [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربـي).
- فِي لَحْظَةٍ فِي طَرْفَةِ عَيْنٍ.
- سيرة القديس العظيم الأنبا مقاريوس الإسكندري [عن المخطوط رقم ٤٧٤٨ بمكتبة Bibliotheque Nationale de France بباريس مع التنقيح والتعليق].
- سِفْرُ يُونَان [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- رِسَالَةُ الْقِدِّيسِ بُولُسُ الرَسُولُ إلى فِلِيمُون [تَرْجَمَةٌ عَنْ الْنَّصِ اليُونَانِي مَعَ التَعْلِيقِ عَلَى نَصِّ التَرْجَمَةِ] (يوناني – عربي).
- الأَجْبِـيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلَاةُ بَاكِرُ)
- الأَجْبِـيَةُ – كِتَابُ السَّبْعِ صَلَوَاتِ النَّهَارِيَّةِ وَاللَّيْلِيَّةِ. [مَعَ التَنْقِيحِ وَالتَشْكِيلِ وَالتَعْلِيقِ وَالشَّرْحِ بِالاسْتِعَانَةِ بِالنُصُوصِ العِبْرِيَّةِ وَالسَبْعِينِيَّةِ اليُونَانِيَّةِ وَالإِنْجِلِيزِيَّةِ] – (صَلَاةُ السَّاعَةِ الثَّالِثَةِ)

- المزمور الكبير – [أَضْوَاءٌ عَلَى الْمَعَانِي اللَّفْظِيَّةِ المُخْتَفِيَةُ وَرَاء الْكَلِمَاتِ الْيُونَانِيَّةِ الْمُسْتَخْدَمَةُ بِالْمَزْمُورِ الْكَبِيرِ مَعَ مُقَارَنَتهَا بِالنَصِّ الْقِبْطِي وَبِالْنُصُوصِ الْإِنْجِلِيزِيَّةِ].
- أُغلِقَ الْبَابُ .
- مُناجاةُ تائب.
- مَزَامِيرُ الْمَصَاعِدِ

[دِرَاسَةٌ لَغَوِيَّةٌ لِتَوْضِيحِ الْمَعَانِي الْخَفِيَّةِ وَرَاء الْكَلِمَاتِ الْيُونَانِيَّةِ مَعَ مُقَابَلَتهَا بِالْجَانِبِ الْرُوحِي الْتَأَمُّلِي الْمُتَدَاوَل بِاللغَةِ الْعَرَبِيَّةِ].

- أُبَارِكُ الرَّبَّ فِي كُلِّ حِينٍ. دَائِماً تَسْبِيحُهُ فِي فَمِي (مز ٣٤: ١)

[دِرَاسَةٌ تَقَابُلِيَّةٌ لِلْنُصُوصِ الْعِبْرِيَّةِ وَالْيُونَانِيَّةِ وَالْإِنْجِلِيزِيَّةِ مَعَ الْعَدَدِ الْأَوَّلِ لِلْمَزْمُورِ الرَّابِعِ وَالْثَّلَاثِينِ – مَعَ تَحْلِيلِ الْأَنْوَاعِ الْمُخْتَلِفَةِ لِلْتَرْجَمَةِ الْمَوْضُوعِيَّةِ لِكَشْفِ أَوْجُهِ الْتَبَايُنِ بَيْنَ الْتَرْجَمَةِ بِتَصَرُّفٍ وَالْتَرْجَمَةِ الْحَرْفِيَّةِ].

- مَزَامِيرُ التَّوْبَةِ.

[الْعُمْقُ اللُّغَوِيُّ فِي مُقَابَلَةٍ مَعَ الْتَأَمُّلِ الرُّوحِي].

- جَعَلَ الأَبَدِيَّةَ فِي قَلْبِهِم (جا ٣ : ١١)

[خَطَوَاتُ الْمَسِيحِي الْمُتَدَرِّجَةِ والْعَمَلِيَّةِ والْبَسِيطَةِ لِبُلُوغِ حَالَة الْكَمَالِ النِّسْبِي].

- كُورَزِينُ Χοραζίν (مت١١: ٢١)،(لو ١٠: ١٣)

[مَعَ الرَّبْطِ بَيْنَ الْمَدْلُولَاتِ الْرُوحِيَّةِ وَالْإِكْتِشَافَاتِ الْأَثَرِيَّةِ]

✠

ليس البحث في معاني الكلمات الأصلية يعكس عدم تقوى ورغبة في تغيير المسلمات التي سلمها إلينا القديسون (يه ٣)، بل على العكس هو يُوثِّق داخل النفس اليقين التام بِصحة الوحي من خلال استزادة التعمق في فهم المعاني العميقة للكلمات الإنجيليّة بما ويوضِّحُ تقوى لدى الإنسان من انطلاق رغبته الحثيثة في بحث معاني كلمات الإنجيل المقدس في عُمقها. وهو المعنى الذي عَبَّر عنه تماماً القديس باسيليوس الكبير أسقف قيصريّة إذ قال [إنَّ مُحاولة اقتفاء أثر المعنى المخفى فى كل كلمة وكل مقطع ليس عمل الغافلين البعيدين عن التقوى، ولكنه عمل الذين أدركوا الهدف من دعوتنا وهو التَشَبّه بالله على قدر ما تستطيع الطبيعة البشريّة، وهذا التَشَبّه لا يتحقق بِدون المعرفة، والمعرفة لا تأتى بِدون دراسة، وأساس الدراسة هو الكلمة، والكلمة تتكون من مقاطع وألفاظ، اذن فدراسة المقاطع واستيعابها ليس خروجاً عن الهدف].

وبالإضافة إلى أنَّ الدراسة العميقة لكلمة الله في لغتها الأصلية التي خُطَّت بها إنما تزد القارئ فهماً للمعنى الروحي من ناحية وتَعَمُّق فيه من ناحية أخرى فهي تُعتبر من الوسائل الفعالة لِصَدِّ اتهامات وافتراءآت الكثيرين ممن يُشَكِّكون في صِحة الوحي الإلهي وينسبون لِبعض كلمات الإنجيل صفة الخطأ والذلل.